

أين نحن الآن: مراجعة الدراسات العربية في الوصول الحر للمعلومات 2005-2015

*Where Are We Now: A Review of Arabic Studies in Open Access
2005-2015*

جميلة جابر

المكتبة المركزية، الجامعة الإسلامية ببلبنان

jamilajaber@gmail.com

المستخلص : تتمحور هذه الدراسة حول مراجعة وتقويم ما أمكن الوصول إليه، من دراسات عربية تناولت موضوع الوصول الحر للمعلومات، أو أحد منتجاته، بهدف إعطاء صورة أولية عن واقع البحث العربي في مجال الوصول الحر للمعلومات، عبر رصد المحاور والموضوعات البحثية التي تمت معالجتها. تعتمد المراجعة الحالية طريقة تجمع ما بين النوعين (السردية والمنهجية)؛ فمن ناحية هي سردية (Narrative)، من حيث طريقة عرض الدراسات وتحليلها، ومن ناحية أخرى هي ممنهجية (Systematic)، من حيث أنها اعتمدت معايير بحثية واضحة في تشكيل عينة الدراسة من جهة، وفي تفصيل طريقة مراجعتها من جهة أخرى. إضافة إلى توحيها الشمولية عبر مراجعة أكبر عدد من الدراسات (53 دراسة ما بين مقالة وأطروحة وكتاب)، وذلك ضمن فترة زمنية تغطي أحد عشر عاماً (2005-2015). تبين من مراجعة الدراسات العربية، وجود ثغرات بحثية كبيرة في الإنتاج البحثي العربي في مجال الوصول الحر للمعلومات؛ ففي حين بقي العديد من الموضوعات الأساسية من دون معالجة، نجد بالمقابل تكراراً عشوائياً في مواضيع أخرى

الكلمات المفتاحية : الوصول الحر للمعلومات، البحث العلمي، البلدان العربية، مراجعة الأدبيات.

Abstract : This paper is a literature review of Arabic Open Access, it aims to assess Arabic studies approaching open access, in order to draw a preliminary outlook of the Arab research status quo in the field of Open Access to Information. The current review will combine both the narrative and the systematic reviews. It is, on one side, narrative by its elaboration, analysis and assessment of

the studies, whereas, it is systematic due to the fact that it sets clear research standards for the studies which are to be reviewed, and it takes into consideration comprehensiveness by reviewing as many studies as possible (53 articles, theses, book) from eight Arab countries, within eleven years (2005-2015). The paper concluded that there are many research gaps in the Arab studies ; While many of the basic themes and subjects remained unaddressed, we find random recurrences in other subjects and themes.

Keywords : Open Access, Arab Countries, literature review.

1. المقدمة

الحديث عن الوضع الراهن (Status quo) للوصول الحر في العالم العربي، هو حديث شائك ومتفرّع؛ فنحن أمام ابتكار حديث النشأة نسبياً، قادم من مجتمعات غربية لها ثقافتها وتاريخها، وأخذ بالانتشار في مجتمعات عربية لها ثقافتها وتاريخها أيضاً. وقد شدّد Rogers على تأثير بنية النظام الاجتماعي، بتقاليده وأعرافه وعاداته، والعلاقات القائمة بين أفرادها على عملية انتشار الابتكار، سلباً أو إيجاباً، وبالتالي على سرعة تبني الأفراد له (Rogers, 2003, p. 24). فالوصول الحر ليس مجرد تقنية أو وسيلة نشر بديلة، وإنما هو ظاهرة اجتماعية ثقافية، تتجلى في تجارب وممارسات أفراد المجتمعات له. وقد حُمِلَ مصطلح الوصول الحر منذ إنطلاقه مع المبادرات العالمية، بالكثير من القيم الإنسانية؛ كحرية المعلومات، والتنمية الاقتصادية، والحق الإنساني في المعرفة... الخ، مما جعله مصطلحاً إيديولوجياً بامتياز (Haider, 2007). ولم تكن المبادرة العربية أو ما سمي "بنداء الرياض" ببعيدة عن هذا الخطاب المؤدلج، فقد ورد فيها "إنّ الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية هو في الحقيقة ثمرة لتقليد قديم للحضارة العربية الإسلامية، متمثل [أ] في رغبة العلماء، في المشرق وفي المغرب، في نشر نتائج أبحاثهم ومؤلفاتهم العلمية دون مقابل مادي، حباً في البحث وفي العلم." (نداء الرياض للوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، 2006). وفي المقابل، على أرض الواقع البحثي، ومنذ الاعتماد الرسمي لتسمية الوصول الحر، توالى الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من مقالات بحثية، ورسائل ماجستير، وأطروحات دكتوراه وغيرها. وبما أنّ موضوع الوصول الحر للمعلومات هو شأن معرفي مشترك، يطال مطلق اختصاص، ومطلق علم، فقد تنوّع الإنتاج البحثي العالمي، سواء من حيث الخلفية العلمية للباحث، أو من حيث الأسئلة البحثية المطروحة، أو المنهجيات المعتمدة. أمّا عربياً، فقد انحصرت الدراسات في معظمها على معالجة الموضوع من وجهة نظر اختصاصي علم المعلومات والمكتبات من جهة، والتركيز على محاور وموضوعات متكرّرة من جهة أخرى. ولفهم الواقع الحالي لظاهرة الوصول الحر العربي، لا بدّ من قراءة نقدية تحليلية للمشهد البحثي العربي ككل.

2. أهداف الدراسة

تهدف هذه المراجعة إلى الآتي:

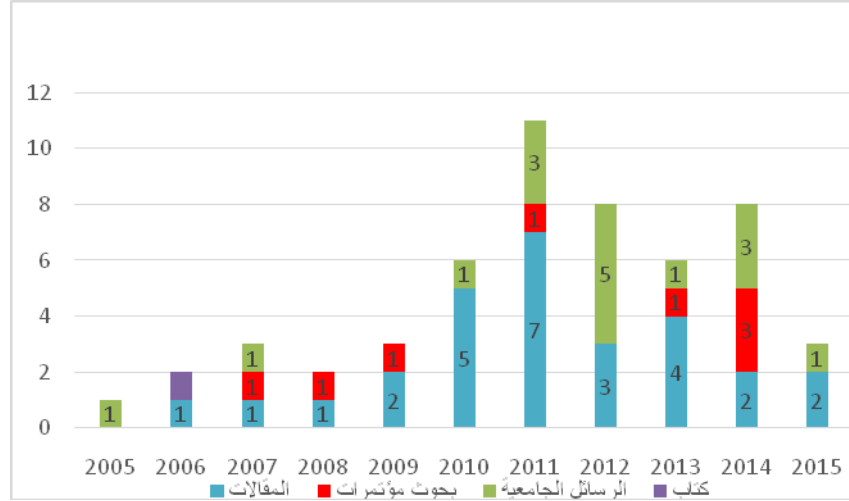
- عرض وتقويم ما أمكن الوصول إليه، نصاً كاملاً أو مستخلصاً، من دراسات عربية تناولت الوصول الحر للمعلومات، أو أحد منتجاته (دوريات الوصول الحر، والمستودعات الرقمية المفتوحة...).
- إعطاء صورة أولية عن واقع البحث العربي في مجال الوصول الحر للمعلومات، عبر رصد المحاور والموضوعات البحثية التي تمّت معالجتها.

3. عينة الدراسة

ممّا لا شك فيه، أنّ أي محاولة لحصر الإنتاج البحثي العربي هي مغامرة بحدّ ذاتها؛ على خلفية أنّ هذا الإنتاج يستعصي واقعاً على مختلف أدوات وأساليب البحث التقليدية (من فهارس، ومحركات بحث، وأدلة). وذلك لأسباب كثيرة؛ منها عدم اعتماد تسميات موحّدة للمصطلحات العلمية المستخدمة، وعدم فهرستها بشكل مقنّن في المستودعات والفهارس الرقمية، إضافة إلى تشتّت وتعدّد المصادر التي يمكن البحث فيها. وقد تمّ تشكيل العيّنة باستبعاد الآتي:

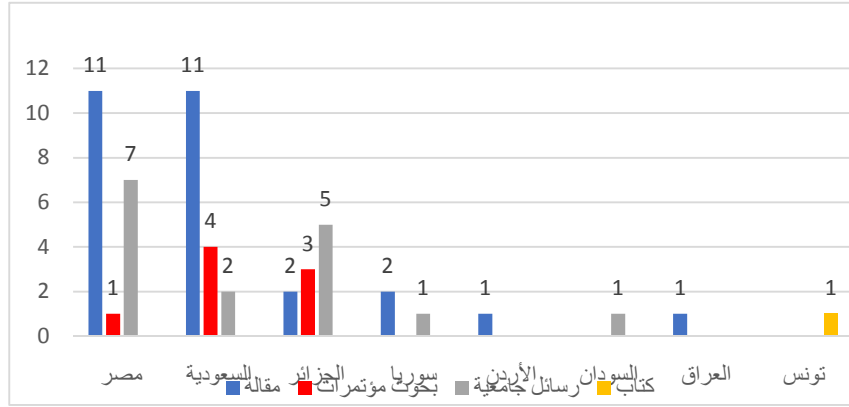
- الدراسات الصادرة بلغة أجنبية.
- المقالات غير المحكّمة.
- الافتتاحيات.
- الأدلة الصادرة عن هيئات أو منظمات بهدف الترويج للوصول الحر.
- العروض التقديمية.
- الأبحاث المشتقة في حال توافر الأصل (مثال مقالة من أطروحة).
- الدراسات التي عالجت حصراً موضوعات تُعدّ قريبة من مفهوم الوصول الحر (كالأنظمة المفتوحة المصدر Open Source Software، والمشاع الإبداعي Creative Commons، والمستودعات الرقمية غير المفتوحة).

وكمحصلة لعملية الفرز والاستبعاد، وصلت عينة المراجعة للدراسات العربية إلى ثلاث وخمسين دراسة (53)، اثنتان وأربعون منها (42) بالنص الكامل، توزّعت ما بين ست عشرة رسالة جامعية (6 دكتوراه، و9 ماجستير، و1 بكالوريوس)، وثمان وعشرين مقالة (28)، وثمانية بحوث مؤتمرات (8)، وكتاب واحد (1). وقد تراوحت تواريخها ما بين العام 2005 كحدّ أدنى، والعام 2015 كحدّ أقصى (انظر الرسم البياني رقم 1).



الرسم البياني رقم 1: أنواع الدراسات العربية موزعة على السنوات

صدرت هذه الدراسات عن ثماني دول عربية، كان لمصر الحصة الأكبر منها (19)، ثم تلتها السعودية (17)، ومن ثم الجزائر (10). وقد تمّ لحظ التوزيع الجغرافي على أساس بلد الناشر، وليس على أساس جنسية المؤلف. (انظر الرسم البياني رقم 2).



الرسم البياني رقم 2: أنواع الدراسات العربية موزعة على البلدان

4. منهجية الدراسة

أوردت Cronin وآخرون نوعين أساسيين من المراجعة للأدبيات (Cronin, Ryan, & Coughlan, 2008)، المراجعة التقليدية أو السردية (Traditional or narrative literature review)، والمراجعة المنهجية (Systematic literature review).

(review). ففي حين تقوم الأولى أي المراجعة السردية على التجميع الانتقائي لأحدث الدراسات المرتبطة بموضوع البحث، بهدف تحليلها وتقييمها وإعطاء صورة ملخصة حول ما توصلت إليه من نتائج، فإن المراجعة المنهجية تتطلب تجميعاً مسيحياً لكل الدراسات التي تناولت الموضوع، ضمن فترة زمنية محددة، وتبعاً لمعايير بحثية واضحة، بهدف تحليلها وتقييمها وبالتالي إعطاء صورة شمولية عن الواقع البحثي حول الموضوع (Cronin et al., 2008). اعتمدت المراجعة الحالية طريقة تجمع ما بين النوعين (السردية والمنهجية)؛ فمن ناحية هي سردية من حيث طريقة عرض الدراسات وتحليلها، ومن ناحية أخرى هي منهجية من حيث أنها اعتمدت معايير بحثية واضحة في تشكيل عينة الدراسات من جهة، وفي تفصيل طريقة مراجعتها من جهة أخرى. إضافة إلى توخيها الشمولية عبر مراجعة أكبر عدد من الدراسات (53)، وذلك ضمن فترة زمنية تغطي أحد عشر عاماً (2005-2015).

1.4 أدوات التحليل

في خطوة أولى، تم استخراج البيانات الواردة في الدراسات محل المراجعة وتفرغها في جدول تفصيلي باستخدام برنامج Excel 2013، وقد تم استخراج البيانات الوصفية بمجرد الحصول على الدراسة، أكانت نصاً كاملاً أم مستخلصاً. وفي حالة بعض الدراسات، استدعى الأمر اللجوء لمحركات البحث على الإنترنت لاستكمال البيانات الناقصة. أما البيانات الموضوعية، فقد تم استخراجها بناء على القراءة التفصيلية المتأنية لكل دراسة على حدة.

وفي خطوة ثانية، تم إعداد قائمة تصنيف للمحاور والموضوعات البحثية في مجال الوصول الحر، وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات الأجنبية التي تناولت مراجعة الإنتاج البحثي العالمي في الوصول الحر، وأهمها تصنيف دراسة (Pinfield, 2011)، وتصنيف "دليل الوصول الحر" (Open Access Directory, OAD) وهو عبارة عن "ويكي" (Wiki)، تستضيفه جامعة سيمونز في أميركا (OAD, 2015)، ويقوم بإعداده وتحديثه مجموعة من الباحثين المختصين في مجال الوصول الحر. وقد تم الاعتماد على كل من هذين التصنيفين مع إضافتنا للمحور العلمي-البحثي، للخروج بقائمة تصنيف لمحاور الوصول الحر وموضوعاته البحثية، على الشكل الآتي:

- المحور الثقافي: يتضمن الموضوعات البحثية المتعلقة بثقافة الوصول الحر، واتجاهات وممارسات المستفيدين، وأعدادهم، واتجاهات وممارسات الباحثين، وأعدادهم، والاختلافات الموضوعية، والفجوة الرقمية... إلخ.
- المحور العلمي-البحثي: يتضمن الموضوعات البحثية المتعلقة بالتحكيم، والاستشهادات المرجعية، ومعامل التأثير (Impact factor)، والملكية الفكرية، ومستقبل الاتصال العلمي... إلخ.
- المحور الإداري: يتضمن الموضوعات البحثية المتعلقة بسياسات الوصول الحر، واتجاهات وسياسات المؤسسات، من مكاتب، وجامعات، ومنظمات، وناشرين... إلخ.

- المحور الاقتصادي: يتضمّن الموضوعات البحثية المتعلقة بالتمويل، والنظام الاقتصادي للنشر المفتوح (Open publishing).
- المحور التقني: يتضمّن الموضوعات البحثية المتعلقة بإنشاء وتشغيل وتقييم خدمات الوصول الحر، ومعاييرها، ومقارنة خدماتها، وقابلية استخدامها من وجهة نظر المستخدم.

مع الإشارة إلى أنّ هذا التصنيف ليس تصنيفاً فاصلاً، فقد تتعرض بعض الدراسات لأكثر من محور أو لموضوعات بحثية مشتركة ما بين المحاور. وفيما يأتي عرض بوصف وتحليل الدراسات العربية في الوصول الحر، وفقاً لمحاور التصنيف المعتمدة وموضوعاتها البحثية.

5. وصف الدراسات العربية في الوصول الحر

أولاً: المحور الثقافي

تضمّن هذا المحور إحدى وعشرين (21) دراسة، تناولت ثلاث (3) موضوعات بحثية. وقد احتلّ موضوع اتجاهات وممارسات الباحثين الصدارة في هذا المحور (11 دراسة) (قدورة، 2006؛ بوعزة، 2006؛ عبد الرحمن والقبان، 2007؛ السيد، 2008؛ الشوابكة، 2011؛ متولي، 2011؛ فروخي، 2011؛ المبرز، 2011؛ برغل، 2012؛ العبيدي والدباغ، 2013؛ عودة، 2013)، تلاه موضوع ثقافة الوصول الحر (9 دراسات) (فراج، 2009؛ أ2010؛ محمد، 2010؛ رمضان، 2011؛ شواو ويطوش، 2012؛ بهلول، 2014؛ سلمانية وبخوش، 2014؛ بن غيدة، 2014؛ 2015)، ومن ثم اتجاهات وممارسات المستفيدين (1 دراسة) (الفالح، 2005).

ثانياً: المحور العلمي-البحثي

تضمّن هذا المحور دراستين تناولتا موضوع الاستشهادات المرجعية (علي، 2012؛ سليمان، 2013).

ثالثاً: المحور الإداري

تضمّن هذا المحور تسع (9) دراسات تناولت موضوعين بحثيين، هما اتجاهات وسياسات المؤسسات (7 دراسات) (بو مفلح، 2008؛ الشوابكة، 2009؛ لبّان، 2010؛ فراج والشهري، 2010؛ شاهين، 2011؛ بودربان وآخرون، 2014؛ نابتي وعاشوري، 2014)، ومبادرات الوصول الحر (دراستين 2) (شاهين، 2009؛ رمضان، 2011).

رابعاً: المحور الاقتصادي

لم تتعرّض أية دراسة للتكاليف المالية أو النماذج الاقتصادية للنشر العلمي.

خامساً: المحور التقني

تضمّن هذا المحور إحدى وعشرين (21) دراسة، تناولت موضوع تشغيل وتقويم خدمات الوصول الحر. ويمكن تفريع هذا الموضوع إلى خمسة مواضيع، هي المستودعات الرقمية (14 دراسة) (بن علاء، 2007؛ خميس، 2010؛ فوزي، 2011؛ العربي، 2012؛ فرج، 2012؛ أحمد، 2012؛ قباني، 2012؛ رمضان، 2012؛ البسام والياامي، 2013؛ رداد، 2013؛ الضويحي، 2014؛ صلاح، 2014؛ كرثيو، 2014؛ القحطاني، 2015)، ودوريات الوصول الحر (4 دراسات) (صادق، 2007؛ حسن، 2011؛ فراج، 2011؛ محمد، 2011)، والاتصال العلمي (دراسة 1) (بيوض، 2015)، والبحث المفتوح (Open search) (دراسة 1) (فراج، ب2010)، والنشر التعاوني المفتوح (دراسة 1) (جوهري، 2013).

6. تحليل الدراسات العربية في الوصول الحر

لا تشكّل الدراسات التي تمّ عرضها كل الإنتاج البحثي العربي في مجال الوصول الحر، وإنّما هي عينة كما وردت تسميتها؛ تمّ تشكيلها من ما استطعنا الوصول إليه من دراسات كخطوة أولى، ووفق مجموعة من الشروط البحثية في خطوة ثانية. وقد تمّت مراعاة أنّ تكون هذه العينة واسعة قدر الإمكان، لكي تؤدّي وظيفتها الأساس؛ ألا وهي تمثيل الإنتاج البحثي العربي في مجال الوصول الحر. وليست الدراسة هنا بوارد القيام بتقويم شامل لما اجتهد بإخراجه مجموعة من الباحثين العرب، على مرّ أحد عشر عاماً. فالتقويم كما هو معروف عملية معقّدة، تحتاج إلى الكثير من العلم والدراية والإحاطة الواسعة في المجال محل التقويم، إضافة إلى التحلّي بالخبرة والموضوعية العلمية، إضافة إلى أنّه يحتاج كما ظهر في التجارب العلمية إلى تعدّد وتنوّع الآراء، وهذا ما يجعل منه مهمة مؤسساتية جماعية، يقوم بها مجموعة من الباحثين والخبراء، ولا تقوم على عاتق فرد بمفرده، إذا كان المتوخّى منها الوصول إلى نتائج موضوعية ودقيقة وشاملة وقابلة للتعميم؛ وإلا كانت النتيجة مجرد مجموعة من الأحكام والآراء القابلة للطعن. ومن هذا المنطلق تقدّم المراجعة الحالية فيما يأتي ما يمكن تسميته تعليقاً وصفيّاً على الدراسات، بهدف رسم صورة أولية عن واقع الإنتاج البحثي العربي في مجال الوصول الحر للمعلومات، عبر التحليل النوعي والكمّي، ورصد ما اشترك وما اختلف منها في دراسات العينة على صعيد؛ الوصول إلى الإنتاج البحثي العربي، واختصاص معدّ الدراسة، والمحاو والموضوعات البحثية المعالجة، والإطار النظري المعتمد، والمنهجية المتبعة، والنتائج المستخلصة.

1.6 إتاحة الدراسات العربية ضمن الوصول الحر

على الرغم من تناول كافة دراسات العينة موضوع الوصول الحر للمعلومات، إلّا أنّها لم تلتزم جميعها بمقتضيات الوصول الحر في النشر؛ فمن أصل ثلاث وخمسين (53) دراسة، كان هناك ثلاثون (30) دراسة فقط متاحة بشكل حر. وقد استلزم أمر الوصول إلى تجميعها مدّة فاقت الثلاثة أشهر. فإتاحة الحرّة سواء كانت من قبل الباحث، أو الناشر، لا تؤدّي بالضرورة إلى وصول حر، فالوصول الحر هو شديد

الارتباط بمدى مرئية الدراسة المتاحة لمحركات البحث، وأسلوب حفظها وتكثيفها في المستودعات الرقمية والفهارس الآلية، وصحة بياناتها...إلخ. وكما أورد فراج (2011) في معرض الحديث عن الدوريات العربية "إنّ مقالات الدوريات التي لا تستجيب للتواصل والتفاعل والتزامن، تحت مظلة الجيل الثاني للعنكبوتية، تضع حجاباً بينها وبين المستفيدين المحتملين منها". وقد يسري هذا الأمر على مطلق مصدر معلومات؛ فأيّ دراسة لا يمكن الوصول إليها بحرية، سواءً بالنص الكامل أو المستخلص، هي بحكم المدومة.

2.6 اختصاصات الباحثين

تنوّعت اختصاصات معدّي الدراسات لتشمل خمسة اختصاصات؛ هي علوم المكتبات، وتقنيات التعليم، وعلوم الإعلام والاتصال، والعلوم الشرطية، وإدارة النظم المعلوماتية. وقد طغى اختصاص علوم المكتبات على الاختصاصات المتبقية في مجال الوصول الحر للمعلومات؛ ممّا يدلّ على أنّ هذا الموضوع -ورغم كونه شائعاً عامّاً- يهمّ مطلق اختصاص-لا يزال محصور الانتشار.

3.6 المحاور والموضوعات البحثية المعالجة

تقاسم كل من المحور الثقافي والمحور التقني بالتساوي، الحصة الأكبر من الدراسات بما مجموعه اثنتان وأربعون (42) دراسة، من أصل ثلاث وخمسين (53)، وثمّ المحور الإداري في تسع (9) دراسات، ومن ثمّ المحور العلمي-البحثي في دراستين (2). ولم تقع أيّ دراسة ضمن المحور الاقتصادي الذي يتضمّن المواضيع المتعلقة بالتمويل، والتكاليف، والنماذج الاقتصادية للنشر المفتوح. أمّا على صعيد الموضوعات، فقد حاز موضوع تقويم وتشغيل المستودعات الرقمية على المرتبة الأولى من حيث عدد الدراسات التي عالجه، والتي بلغ عددها اثنتي عشرة (12) دراسة، وثمّ موضوع اتجاهات وممارسات الباحثين في إحدى عشرة (11) دراسة، ومن ثمّ موضوع ثقافة الوصول الحر في تسع (9) دراسات (انظر الجدول رقم 1).

الجدول رقم 1. توزيع الدراسات على المحاور والموضوعات

المحور	الموضوع	عدد الدراسات
المحور الثقافي	اتجاهات وممارسات الباحثين	11
	ثقافة الوصول الحر	9
	اتجاهات وممارسات المستفيدين	1
المحور العلمي-البحثي	الاستشهادات المرجعية	2
المحور الإداري	اتجاهات وسياسات المؤسسات	7
	مبادرات الوصول الحر	2
المحور الاقتصادي	النماذج الاقتصادية للنشر المفتوح	0
المحور التقني	المستودعات الرقمية	12
	دوريات الوصول الحر	4
	الاتصال العلمي	1
	النشر التعاوني المفتوح	1
	البحث المفتوح	1
المجموع		53

أما بالنسبة لباقي الموضوعات التي تنضوي تحت هذه المحاور، فقد تمّ التطرّق إليها إمّا بشكل عرضي في بعض الدراسات، وإمّا لم يتم تناولها بالمطلق؛ ونذكر منها ضمن المحور الثقافي الاختلافات الموضوعية، والفجوة الرقمية. وضمن المحور العلمي-البحثي التحكيم، ومعامل التأثير (Impact Factor)، والملكية الفكرية. وضمن المحور الإداري اتجاهات وسياسات الناشرين.

4.6 الإطار النظري المعتمد

اعتمد الإطار النظري في الدراسات العربية بشكل أساسي على مراجعة الإنتاج البحثي الأجنبي، الذي تناول تعريف الوصول الحر، ونشأته، وأسباب ظهوره، ومبادراته، وخصائصه وميزاته، وأنواعه ومنتجاته. وقد تكرّرت هذه المراجعة بصورة متشابهة إلى درجة كبيرة جداً في كافة الدراسات مهما كان موضوعها، ما عدا دراسة واحدة استخدمت إطاراً نظرياً مختلفاً استندت فيه إلى نظريات "الاتجاهات وتكنولوجيا الاتصال".

5.6 المنهجيات البحثية المتبعة

تعددت تسميات المناهج المعتمدة في الدراسات، من المنهج الوصفي، والمسحي، والميداني، والتجريبي، والتقويمي، ودراسة الحالة، وتحليل المضمون، والبيبيومتري، والويبومتري وغيره. أما الملفت في هذا التعدد، أنه على الرغم من تشابه الموضوعات وطريقة معالجتها، إلا أن بعض الباحثين ارتأى تسمية المنهج المتبع نفسه بتسمية أخرى؛ فهو منهج وصفي تحليلي عند باحث، ومسحي عند آخر. هذا عدا ورود بعض التسميات الهجينة كتسمية المنهج "بالدليل الوصفي"، وتسمية دراسة الحالة بالمنهج المسحي.

6.6 النتائج المستخلصة في الدراسات

ظهرت الدراسات التي تناولت اتجاهات وممارسات الباحثين بأنها الأكثر إثارة للجدل في نتائجها؛ فمنذ أجريت الدراسة الأولى في هذا الموضوع في العام 2006 وحتى الدراسة التي أجريت في العام 2013، أشارت النتائج في كافة الدراسات-إلى أن الاطلاع على ثقافة الوصول الحر ضعيف، وإلى أن ممارسته شبه معدومة، مع وجود التأييد القوي لمبدئه. وطبعاً ظهر التفاوت في النسب المئوية بين بلد وآخر، ومؤسسة وأخرى، واختصاص وآخر. وقد طغى التحليل الإحصائي في الدراسات كافة، باستثناء ثلاث منها اعتمدت تحليل المضمون.

7. الخاتمة

تبيّن من خلال مراجعة الدراسات العربية التي تناولت موضوع الوصول الحر للمعلومات، وجود ثغرات بحثية كبيرة في الإنتاج البحثي العربي في الوصول الحر للمعلومات؛ ففي حين بقي العديد من الموضوعات الأساسية من دون معالجة كالنماذج الاقتصادية للنشر العلمي المفتوح، واتجاهات وسياسات الناشرين، والتحكيم للمحتوى المفتوح، والفجوة الرقمية... إلخ، نجد بالمقابل-على مرّ السنوات-تكراراً عشوائياً في مواضيع أخرى؛ كتناول اتجاهات وممارسات الباحثين، وتقويم وإنشاء المستودعات الرقمية؛ وهذا إن دلّ على شيء، فإنه يدل على أن الإنتاج البحثي العربي لا يزال محدوداً، ومحصوراً في نوع من أنواع الوصول الحر، ألا وهو ما يُسمّى "بالطريق الأخضر" (Green route) المتمثل بالمستودعات الرقمية، والأرشفة الذاتية للباحثين؛ وهذا أمر يجعل أبواب البحث مفتوحة على مصراعيها في كثير من الموضوعات الحيوية التي تتطلب معالجة، وفي كثير من الأسئلة البحثية التي تنتظر إجابات واضحة في مجال الوصول الحر للمعلومات في البلدان العربية، باعتماد مقاربات ومنهجيات بحثية متجددة.

المراجع

- أحمد، فاطمة (2012). الوصول الحر للمعلومات بالمكتبات الجامعية: دراسة حالة المستودع الرقمي لكلية العلوم جامعة الخرطوم. (رسالة بكالوريوس). جامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم علوم المعلومات والمكتبات.
- برغل، محمد (2012). اتجاه أساتذة علوم الإعلام والاتصال في الجزائر نحو تقنية النشر الإلكتروني. (رسالة ماجستير). جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال.
- البسام، أريج؛ اليامي، هدى (2013). المستودعات الرقمية (LOR) لضمان جودة محتوى التعلم الإلكتروني: الفرص والتحديات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية. في المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض (السعودية): المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد.
- بن علل، كريمة (2007). مساهمة لإنجاز نموذج أرشيف مفتوح مؤسساتي خاص بالإنتاج العلمي لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني: *ArchivAlg*. (رسالة ماجستير). جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم المكتبات والتوثيق.
- بن غيدة، وسام (2014). الأرشفة الذاتية بالمستودعات الرقمية: جذور الماضي ومعطيات الحاضر. *Cybrarians journal*، (35).
- (2015). نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. *Cybrarians journal*، (40).
- بهلول، آمنة (2014). الأرشيف المفتوح المؤسساتي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. في *RIST*، 21(1).
- بومفلح، فاتن (2008). مكتبة الملك عبد الله الرقمية بجامعة أم القرى وتحقيق الوصول الحر للمعلومات. في مؤتمر 18 للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الرياض (السعودية): جامعة الملك عبد العزيز.
- بودربان عز الدين؛ قموح، ناجية؛ بن الطيب، زينب (2014). المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية. في *CILA*، 2014، الجزائر: جامعة قسنطينة 2.
- بوعزة، عبد المجيد (2006). اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً من خلال شبكة الإنترنت: أعضاء هيئة التدريس العرب بجامعة السلطان قابوس نموذجاً. *Cybrarians journal*، (10).

بيوض، نوجود (2015). الوصول الحر للمعلومات العلمية ودوره في تفعيل الاتصالات العلمية بين الباحثين دراسة ميدانية بمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني وجامعة بومرداس. (أطروحة دكتوراه). جامعة قسنطينة 2.

جوهري، عزة (2013). موسوعة نول (Knol) الرقمية نموذج للتأليف والوصول الحر: تقييم للدور ومدى الإفادة منها في مجتمع المعرفة وإثراء المحتوى الرقمي العربي. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 19، (1).

حسن، فايفة (2011). دوريات المكتبات والمعلومات المتاحة بأدلة دوريات الوصول الحر: دراسة مسحية تقييمية مقارنة. *Cybrarians journal*، (27).

خميس، أسامة (2010). الكيانات الرقمية: بناؤها واقتناؤها وتنظيمها واسترجاعها في المستودعات الرقمية على شبكة الإنترنت: نحو تصور مقترح. (أطروحة دكتوراه). جامعة المنوفية.

رداد، أشرف (2013). المستودع الرقمي لجامعة المنصورة: دراسة حالة للمستودع الرقمي بنظام المستقبل لإدارة المكتبات. *المجلة العربية للدراسات المعلوماتية*، (2).

رمضان، مها (2011). مبادرات التدفق الحر للمعلومات العلمية: دراسة تحليلية لاستنباط أسس مبادرة مصرية. (أطروحة دكتوراه). جامعة عين شمس.

----- (2011). التدفق الحر للمعلومات العلمية بين النشأة التاريخية والتعريف. *Cybrarians journal*، (27).

رمضان، إيمان (2012). مستودع الأصول الرقمية بمكتبة الإسكندرية: دراسة تقييمية. (رسالة ماجستير). جامعة القاهرة.

سلمانية نعمة الله؛ بخوش، أحمد (2014). الأرشيفات المفتوحة ودورها في تنمية البحث العلمي. في *الملتقى الوطني الثاني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي*، 5-6 مارس 2014، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح. [متاح على الإنترنت].

<http://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive/Archive%20Faculte%20des%20Sciences%20Sociales%20et%20Sciences%20Humaines/Deuxieme-reunion-nationale-sur-la-technologie-informatique-et-de-information-dans-lenseignement-superieur-05-06-Mars2014/selmania.pdf>

(اطلع عليه في 2015/10/29).

سليمان، أسماء (2013). *المصادر الإلكترونية ودورها في الاتصال العلمي الرسمي في مجال تكنولوجيا المعلومات*. (رسالة ماجستير). جامعة بني سويف.

السيد، أماني (2008). *الأرشفة الذاتية كقناة للاتصال المعرفي على شبكة الويب دراسة لتطبيقاتها في مجال المكتبات والمعلومات*. مجلة جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، 29(2).

شاهين، شريف (2009). *مبادرات الوصول الحر للمعرفة: دراسة وثائقية لوضع الأطر العامة لمبادرة عربية*. في الملتقى العربي الثالث لتكنولوجيا المكتبات والمعلومات.

----- (2011). الملكية الفكرية في بيئة التعلم الإلكتروني نحو مبادرة للإتاحة المجانية للكتب الدراسية OpenTextbooks في الجامعات المصرية على شبكة الإنترنت: جامعة القاهرة نموذجاً. *Cybrarians journal*، (27).

الشوابكة، يونس (2009). *المكتبات وحركة الوصول الحر للمعلومات الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة*. *Cybrarians journal*، (18).

----- (2011). درجة إلمام أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية بالوصول الحر إلى المعلومات كنظام جديد للاتصال العلمي. *دراسات، العلوم التربوية*، 38(5).

شواو، عبد الباسط؛ بطوش، كمال (2012). *بين النشر التقليدي والوصول الحر في ضوء الاتصال العلمي*. [متاح على الإنترنت]
http://digital.jilwan.com/digital2012/download2012.php?f=jalsa4/4_2.pdf

(اطلع عليه في 2015/10/24).

صادق، إيناس (2007). *الدوريات العربية العامة المتاحة على الإنترنت دراسة بليومتريّة*. مجلة العربية 3000، (6). [متاح على الإنترنت]
https://web.archive.org/web/20100613012141/http://arabcin.net/al_arabia_mag/modules.php?name=News&file=article&sid=300
(اطلع عليه في 2016/1/23).

صلاح، إهداء (2014). *المستودعات الرقمية للجامعات في الدول العربية: دراسة تقييمية مع التخطيط لإنشاء مستودع رقمي لجامعة القاهرة*. (رسالة ماجستير). جامعة القاهرة.

الضويحي، فهد (2014). *المستودعات الرقمية المؤسسية في الجامعات السعودية: نحو رؤية لمشروع وطني لدعم مبادرات إنشائها وإدارتها*. (أطروحة دكتوراه). جامعة الملك عبد العزيز.

عبد الرحمن، جوهرة؛ القبلان، نجاح (2007). الوصول الحر للمعلومات: دراسة لاتجاهات الأكاديميين في الجامعات السعودية لنشر إنتاجهم الفكري عبر الإنترنت. في المؤتمر 18 للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، بالتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية، جدة (السعودية).

العبيدي، سيف؛ الدباغ، راند (2013). دور الوصول الحر للمعلومات في تعزيز حركة البحث العلمي دراسة استطلاعية لأراء عينة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الموصل. *مجلة تنمية الراقدين*، 35(113). [متاح على الإنترنت <http://iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=81807>] (اطلع عليه في 2015/10/24).

العربي، أحمد (2012). *المستودعات الرقمية للمؤسسات الأكاديمية ودورها في العملية التعليمية والبحثية وإعداد آلية لإنشاء مستودع رقمي للجامعات العربية*. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 18(1). [متاح على الإنترنت <http://www.kfml.org.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/DocLib/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%85%D9%86%20%D8%B9%D8%B4%D8%B1/alaraby.pdf>] (اطلع عليه في 2015/10/26).

علي، دينا (2012). *أنماط الإفادة من مصادر الوصول الحر لدى الباحثين المصريين في مجال المكتبات والمعلومات*. (رسالة ماجستير). جامعة بني سويف.

عودة، سعاد (2013). اتجاهات الباحثين السوريين نحو مصادر الوصول الحر إلى المعلومات. *مجلة جامعة دمشق*، 29(3-4).

الفالح، خالد (2005). *مقومات التعامل مع المصادر المفتوحة لجمع المعلومات الأمنية*. (رسالة ماجستير). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

فراج، عبد الرحمن؛ الشهري، سليمان (2010). *الجامعات السعودية ودورها في دعم الوصول الحر: دراسة استكشافية*. *مجلة المكتبات والمعلومات العربية*، 30(1).

فراج، عبد الرحمن (2009). الوصول الحر في ضوء الإنتاج الفكري العربي: وراقية. *Cybrarians journal*، (20).

----- (2010أ). الوصول الحر للمعلومات طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 16 (1).

----- (2010ب). أدوات البحث في مصادر الوصول الحر: دليل إرشادي. *Cybrarians journal*، (24).

----- (2011). الدوريات التخصصية العربية في مهبط الريح. *Cybrarians journal*، (26).

فرج، حنان (2012). المستودعات المؤسسية الرقمية ودورها في دعم المحتوى العربي وإثرائه على الإنترنت. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 18 (2). [متاح على الإنترنت]

<http://www.kfnl.org.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/DocLib/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%85%D9%86%20%D8%B9%D8%B4%D8%B1/93-132.pdf>

(اطلع عليه في 2015/10/26).

فروخي، لويظة (2011). دور الوصول الحر للمعلومات في دعم التكوين البحث العلمي بالجامعة الجزائرية: دراسة ميدانية بقسم علم المكتبات والتوثيق. (رسالة ماجستير). جامعة الجزائر 2.

فوزي، إيمان (2011). المستودعات الرقمية المفتوحة كمصدر من مصادر الاقتناء بالمكتبات البحثية: دراسة تحليلية. (أطروحة دكتوراه). جامعة حلوان.

قباي، نسرين (2012). المستودعات الرقمية بناء المستودع الرقمي لجامعة دمشق. (رسالة ماجستير). جامعة دمشق.

القحطاني، جوزاء (2015). المستودعات الرقمية المؤسسية نشأتها وتطورها: تصور مقترح لمشروع المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. المجلة العربية للدراسات المعلوماتية، (5).

قدورة، وحيد (2006). الاتصال العلمي والوصول الحر إلى المعلومات: الباحثون والمكتبات الجامعية العربية. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

كرثيو، إبراهيم (2014). دور المستودعات المؤسسية في نشر المصادر الإلكترونية غير الرسمية في إطار الاتصال العلمي غير الرسمي ما بين الباحثين: دراسة مسحية للمستودعات المؤسسية في المنطقة العربية. (أطروحة دكتوراه). جامعة قسنطينة 2.

لبنان، هند (2010). واقع حركة الوصول الحر في المؤسسات المعلوماتية التابعة للجامعات الحكومية والأهلية في مدينة الرياض. *مجلة دراسات المعلومات*، (9).

المبرز، عبد الله (2011). النشر الأكاديمي في مصادر الوصول الحر ودوره في إثراء المحتوى العربي على شبكة الإنترنت. *مجلة أعلّم*.

متولي، ناريمان (2011). الإبداع المعرفي الأكاديمي في عصر المعلوماتية بين الأرشفة الذاتية والوصول الحر للمعلومات: دراسة لاتجاهات وتطبيقات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة. *في ندوة التعليم الجامعي في عصر المعلوماتية: التحديات والتطلعات*. [متاح على الإنترنت

<http://repository.taibahu.edu.sa/handle/123456789/4918>

(اطلع عليه في 2015/10/24).

محمد، مها (2010). الوصول الحر للمعلومات: المفهوم، الأهمية، المبادرات. *Cybrarians journal*، (22).

----- (2011). سمات دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة بدليل (DOAJ): دراسة تحليلية. *Cybrarians journal*، (27).

نابتي، محمد؛ عاشوري، نضيرة (2014). دور المكتبيين في التأسيس لحركة النفاذ المفتوح للمعلومات العلمية والتقنية والإفادة منها: دراسة استطلاعية تشخيصية بمكتبات جامعة قسنطينة 1 بالجزائر. *في المؤتمر الدولي للوصول الحر للمعلومات العلمية*. الجزائر: جامعة قسنطينة 2.

نداء الرياض للوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية (2006). *في المؤتمر الخليجي المغاربي الثاني*. الرياض.

Cronin, P., Ryan, F., & Coughlan, M. (2008). Undertaking a literature review: a step-by-step approach. *British Journal of Nursing* (Mark Allen Publishing). Retrieved from https://scholar.google.fr/scholar?hl=en&q=Undertaking+a+literatur+e+review%3A++a+step-by-step+approach&btnG=&as_sdt=1%2C5&as_sdt=#0 (on 27/12/2015)

Haider, J. (2007). Of the rich and the poor and other curious minds: on open access and “development.” *Aslib Proceedings*, 59(4/5), 449–461. <http://doi.org/10.1108/00012530710817636>

Pinfield, S. (2011). *Towards open access : managerial, technical, economic and cultural aspects of improving access to research outputs from the perspective of a library and information*. Nottingham. Retrieved from:
<http://eprints.nottingham.ac.uk/12090/> (on 24/1/2016).

OAD. (2015). *Open Access Directory*. Retrieved from :
http://oad.simmons.edu/oadwiki/Main_Page (on 26/1/2016).

Rogers, E. M. (2003). *Diffusion of Innovations*, 5th Edition. Simon and Schuster